إبتذال الالفاظ قِوامُه ودلالته عند اللغويين

اعداد م.د. كاظم فضيل شاهر
جامعة القادسية – كلية التربية – قسم اللغة العربية

الخلاصة
لم يُعطَ موضوع الابتذال حقه من البحث والتنقير في كتب اللغة إلّا على مستوى محدود , أو ذكر موصولاً ببعض ظواهر اللغة وتطور دلالاتها وأشتاتا هنا وهناك في بطون هذه الكتب وقد بقيت جوانب مهمه من هذا الموضوع بحاجة لمزيد من الدراسة والبحث , منها ما يتعلق بمعناه عند اللغويين ولا سيما اصحاب المجمات وصولاً الى معناه الإصطلاحي الذي يلزم أنْ يتمخّض من مجمل نظرات اللغويين القدماء والمحدثين
وقد تكفلت هذه الدراسة بذلك فضلاً على الوقوف على أسبابه ومناهج علماء اللغة القدماء والمعاصرين في توجيهه وربطهِ بسنة التطور وتقويم جهودهم في من ناحيتي المنهج والإصطلاح
الكلمات المفتاحية : إبتذال , ألفاظ , دلاله , اللغويون

Conclusion
Vulgarity was not given what id deserved by research and digging up in language books . it got limited level in such books or at least it was mentioned related to some linguistic aspects and there semantic evolution in addition to its being scattered here and there in some books . important aspects of the topic have remained lacking more study and research some of them related to its meaning with linguistic particularity authors of dictionaries to reach its idiomatic meaning which must be concluded from points of modern and old linguistic .
This study achieved the mission beside digging digging up into its causes and courses of old and temporary linguistic in its orientation and relating it to evolution laws , in addition to assessing their efforts from points of course and terminology .
Key words : Vulgarity , words, indication , linguistics

أولا : معنى الابتذال لغة واصطلاحا
١- معنى الابتذال في اللغة : البذل : ضد المنع , بَذَله يَبْذِله ويبذُله بَذْلا : أعطاه وجاد به , والابتذال والبِذْلة ضد الصيانة والبِذْلة و المِبْذلة من الثياب : ما يُلبس ويُمتهن ولا يُصان , وابتذال الثوب وغيره : امتهانه والتَبَذُّل ترك التعاون والمِبذل والمِبذلة : الثوب الخلق والمُتبذل لابسه , والمُتبذَل والمُبْتذل من الرجال الذي يلي العمل بنفسه[1] . قال :
وفاءً للخليفة وابتذالاً لنفسي من أخي ثقة كريم [2]
وفي حديث الاستسقاء ((فخرج مُتَبذِّلا متخضّعاً)) ذكَ اللغويون وأصحاب الغريب أنّ التبذِّل : ترك التزيِّن والتَّهيئ بالهيئة الحسنة الجميلة على جهة التواضع , والذي حصل للفظ اقرب إلى القلب , ومنه حديث سلمان ((فرأى أم الدَّرداء متَبذِلة)) , وفي رواية : مُبْتَذِلة , والمراد ترك التصاون , واللفظان بمعنى واحد [3]
وابتذل الشيئ يبتذل ابتذالا : امتهنه , وقيل ((إذا رأيت كاتباً يبتذل الأدب ابتذالا فأعلم انه ليس أديبا)) فالأسلوب المُبْتذل والكلام المُبْتذل الذي فَقَد طرافته وقيمته بسبب كثرة الإستعمال , وفكرة مُبتذلة : مُتداولة , ونكته مُبْتذلة : خادشة للحياء .[4]
ويمكن ان نلخص من مجمل ما قيل في معنى اللفظ ومشتقاته أنه يعني ترك التصاون أو الصيانة أو ترك التزين والتهيئ بالهيئة الحسنة , ويتفرع من ذلك امتهان الشيء أو كثرة استعماله إلى الحد الذي يفقد به طرافته وقيمته , ثم يخرج في هامشٍ من دلالته إلى معان خادشة للحياء .
٢- معنى الإبتذال في الإصطلاح : يذكر اللغويون القدماء الألفاظ المبتذلة في حقول الالفاظ المولّدة أو في حقول الألفاظ التي فقدت فصاحتها لسبب من الاسباب [5], فأما اللغويون المحدثون فلم ينظروا إلى هذه الألفاظ إلّا في حدود ما طرأ عليها من تطور وما خرج منها من معان , وظفوها في خدمة مناهجهم التي عنت بهذا التطور , وما يجري من الإستعمال , على ما سنعرف في المورد الرابع من هذه الدراسة – إن شاء الله –
وينسب اللغويون الإبتذال الى الطبقة العامّة التي يندرج تحتها ما يمسى باللهجات الخاصة بأهل المهن والصنائع أو التي تشيع على السن العوام , والجهلة وسفلة القوم مما يؤول بهذه الالفاظ – أحيانا – إلى انحطاط دلالتها أو قباحتها [6]
ويظهر أن صيرورتها إلى الإنحطاط أو القبح يجري مع تحول صيغتها إلى الافتعال أو الاعتمال , إذ أنّها في أصل وضعها دلّت على الإعطاء الذي هو ضد المنع ثم آلت إلى ما آلت إليه مع الافتعال والاعتمال .
وقد رافقت هذه اللهجات الفصيح في سائر عصور العربية , وهي أقرب إلى اللغات المذمومة التي تشير إليها كتب اللغة في هذا الباب [7] ويعد اللغويون من شروط الفصاحة ألا تكون الكلمة مبتذلة , إذ يرون أن الإبتذال ينشأ من تغيير العامة للكلمة إلى غير أصل وضعها مثل كلمة ((الصُّرْم)) للقطع جعلته العامة للمحل المخصوص [8] أو انه ينشأ من سخافة اللفظ في أصل وضعه نحو لفظ ((اللقالق)) [9]

وبعد تتبع معاني البذل والابتذال عند اللغويين , والوقوف على شيء من حدوده ومساحة إستعماله فيمكن أن نلخص إلى تعريف تقريبي على النحو الأتي : ((هو اللفظ الذي فقد شرطا من شروط الفصاحة , لتغيير العامة له إلى غير أصل وضعه أو كثرة دورانه على ألسنتهم , أو لسخافته في أصل وضعه أو قبحه , مما يؤول إلى زواله أو إندثاره إلا على نطاق محدود بين العامة أو الوسط الخاص به فيحل محله لفظ آخر أقل وضوحا في دلالته وأكثر غموضا أو تعميه للدلالة على المطلوب)) وسيكون القول في هذا التعريف التقريبي موصولا بقادم موارد الدراسة إذ ستتضح حدوده بصورة أدق ومعالمه بصور أشمل .

ثانيا : علاقته بالألفاظ المولّدة

لم يكن شيوع اللهجات العامية مختصاً بعصر دون أخر , بل إن مشكلة الازدواج اللغوي أو ما يسمى بالعامي والفصيح قائمة في كل عصر من التاريخ العربي الاسلامي , ولا يمكن أن يعد شيوع اللحن دليلا على نشوء العامية , إذ عُرف اللحن في بداية العصر الإسلامي , بل ظهر على السن الطبقة المثقفة المتعلمة , وقد فطن النحاة إلى أن اللحن قد عرض لقراء القرآن , فمشكلة الازدواج اللغوي قديمة ولكنها بدأت صغيرة ومحدودة بفضل هيمنة اللغة الفصيحة المشتركة لغة السليقة في العصور القديمة والتي أخذت تنحصر وتتلاشى شيئا فشيئا لولا أن تداركها القرآن بعد ذلك فكتب لها الديمومة بوجوده ثم شكلت الطرف الاخر من هذا المزدوج وان اخذ هذا العامي بالتضخم والطغيان حتى وصل إلى ماهو عليه في عصرنا , وليس ذلك بغريب , إذ إن المجتمع في كل العصور واجه حضارة معقدة ألزمته أن يكون مزودا بآلات للأخذ بنواحي هذه الحضارة المتعددة الجوانب , ومن هذه الالات والأدوات مسألة اللغة , فلم يعد الفصيح اللغة التي يتملكها الناس ويستطيعون التصرف في أمرها بل إن العامي نفسه لم يكن ليغني في مواكبة هذا التطور فأما مناشدة بعض اللغويين ونداؤهم على ضرورة التعليم والتلقين للتقليل من اثار مشكلة العامي فلم يعد ذا جدوى [10] إذ إن التطور اللغوي أمر ضروري وطبيعي , بل هو من أسس التكامل الاجتماعي والنمو الحتمي في كل المجتمعات التي تسير على طريق الانتقال والترقي وتبقى اللغة للمستقبل , لانها انعكاس حقيقي للحياة الفكرية في كل الأوقات , ومن بدهيات القول أن الحياة الفكرية وما يتبعها سوف تختلف من عصر إلى أخر , والدليل على ذلك هذا الاختلاف في معاني الكلمات الأساسية في كثير من ميادين الفكر والأدب , فهذه الألفاظ تبقى قائمة بيننا كما كانت بين أسلافنا إلا أنّ معانيها قد أختلفت فلم يعد بين معانيها عندهم ومعانيها عندنا إلا أوهى الصلات[11]

والتوليد اللغوي جزء من هذا التطور , لأنه يقوم أساساً على التغيير في دلالة الألفاظ وتطورها من خلال توسيع أو تضييق أو نقل دلالة لفظ قديم إلى دلالة جديدة كذلك من خلال إشتقاق لفظ جديد أو نحته من مادة لغوية أصيلة أو دخيلة وهي الطرائق التي سكلتها العربية واستعملتها في سبيل تنمية ثروتها اللغوية تمشيا مع الظروف والمقتضيات الفكرية والحضارية التي خضع لها المجتمع وخصوصا بعد الاسلام [12]

فالمولد إذن لفظ عربي ألاصل تحولت دلالته إلى معنى لم يعرفه العرب وينتمي إلى العربية بحكم أصله أو مصدره إشتقاقا أو نحتا , فما من لفظ ذكره القدماء في المولد إلّا وله مادة في العربية , وقد إستعمله المولدون وجَرَوا عليه في منثورهم ومنظومهم , وهم ليسو من أهل اللغة الذين يُحتَج بهم في إثبات كلمة وصحة صيغتها [13], فقد علمنا أن علماءنا القدماء أحكموا الحصار حول اللغة باستعمال اسيجة من الزمن والبيئة والجنس , إلا أن حتمية التطور اللغوي الذي لا يعرف التوقف ولا تحده الحدود لا يمكن أن يعبأ بهذا الجمود ويبقى أن فهمنا للغة القوم لا يتجاوز تلك المدة التي وضعت فيها هذه القيود [14]

وقد صنف اللغويون القدماء هذا المولد خارج حدود الفصاحة , فرفضو استعماله وان جاء على لسان كبار الشعراء والكتاب بعد عصور الإحتجاج , ووافقهم على ذلك بعض المحدثين الذين الحقوا بهذا المولد كل ما عُرِّب بعد تلك العصور [15]

فالتوليد تغيير لغوي يتجه غالبا الى التغيير الدلالي ' آخذا بعين الإعتبار التغييرات الإشتقاقية والتركيبية التي لها اثر مباشر في إعطاء اللفظ أو التركيب دلالة جديدة لم تعرفها العربية القديمة , وعليه فالمولد هو جزء من التغيير اللغوي الذي يشمل ايضا ما يطرأ على البنية اللغوية في جوانبها الصوتية والصرفية فضلا على التغييرات التركيبية والدلالية [16]

ولا تكاد وسائل توليد الألفاظ عند العلماء ولا سيما المحدثين أن تتجاوز وسائل أربع هي : التعريب والإشتقاق والنحت والمجاز وقد تناولها علماؤنا المعاصرون بالشرح والتفصيل بما يغني عن إعادتها [17]

وقد شغلت الألفاظ العامية حيزاً كبيراً من مساحة هذا المولد [18] , وجرت عليه ما جرى علي من التماس الوسائل التي يتم فيها التغيير نحو دلالات جديدة إلى الحد الذي يصل فيه هذا التغيير – أحيانا – إلى حد الإبتذال , الذي يكون بأنتقال المعني بطرائق شتى منها المجاز والإستعارة والكناية وغيرها من طرائق انتقال المعنى وانحطاطه التي تتأثر بظروف التطور الاجتماعي والثقافي وما ينعكس عن المشاعر العاطفية والنفسية[19]

ويمكن أن نفهم من مجمل استقرائنا لأقوال القدماء في هذا الباب أن هذا العامي هو منحط درجة عن سائر أنواع المولد التي أشرنا إليها , إلا انّنا لا نعدم أن نجد نفراً من هؤلاء العلماء ولا سيما المتأخرين منهم ممن حاول رسم حدود الفصيح وقد وضع بعضا من هذا المولد ولاسيما ما أستعمله المحدثون المطبوعون أو خاصة المحدثين جنبا إلى جنب مع ما استعمله العرب , إلا أنهم عدُّوا كثيرا من الألفاظ مخلة بشروط الفصاحة , بسبب إنصرافها إلى غير أصل وضعها أو لسخافتها في أصل وضعها [20]

وقد قسموا الكلمة من حيث الفصاحة أو الغرابة والابتذال على مستويات عدة

١- ما استعملة العرب دون المحدثين , وكان استعمال العرب له كثيرا في الأشعار وغيرها , فهذا حسن فصيح .
٢- ما استعمله العرب قليلا , ولم يُحسن تأليفه ولا صيغته فهذا لا يُحسن إيراده
٣- ما استعمله العرب وخاصة المحدثين دون عامتهم , فهذا حسن جدا , لانه خلص من حوشية العرب وابتذال العامة
٤- ما كَثُر في كلام العرب وخاصة المحدثين وعامتهم ولم يكثر على السنة العام , فلا بأس به
٥- ماكان كذلك ولكنه كَثُر في السنة العامة وكان لذلك المعنى اسم استغنت به الخاصة عن هذا , فهذا يقبح استعماله لابتذاله

٦- يكون ذلك الاسم كثيرا عند الخاصة والعامة , وليس له اسم آخر وليست العامة أحوج إلى ذكره من الخاصة , ولم يكن من الأشياء التي هي أنسب لأهل المهن فهذا لا يقبح ولا يعد مبتذلا , مثل لفظ الرأس والعين
٧- أن يكون كما ذكرناه , إلا أن حاجة العامة له أكثر , فهو كثير الدوران بينهم كالضياء فهذا مبتذل
٨- أن تكون الكلمة كثيرة الاستعمال عند العرب والمحدثين لمعنى , وقد أستعملها بعض العرب نادرا لمعنى آخر , فيجب أن يُجْتنب هذا أيضا ,
٩- أن تكون العرب والعامة استعملوها دون الخاصة وكان استعمال العامة لها من غير تغيير , فاستعملها على ما نطقت به العرب ليس مبتذلا , وعلى التغيير قبيح مبتذل [21]

ويخلص السيوطي من كل ذلك إلى أن ((الابتذال في الالفاظ وما تدل عليه ليس وصفا ذاتيا ولا عرضاً لازماً بل لاحقاً من اللواحق المتعلقة بالاستعمال في زمان دون زمان , وصقع دون صقع)) [22]

ومؤدى كلام العلماء في هذا الموضوع أنهم يوزعون كلام العرب على فصيح وغير فصيح فأما الفصيح فهو ما كثر إستعماله في السنة العرب الفصحاء الموثوق بعربيتهم , وأما غير الفصيح فمما قل إستعماله بالنسبة العرب العرباء لا بالنسبة إلى استعمال عموم الناس , والمراد بقلة الإستعمال بالنسبة إلى العرب العرباء هو قلة إستعمالها بذلك المعنى الأصلي بحسب الوضع لا لغيره , وقد يلحق العرب الفصحاء ما يسمى بخاصة المحدثين [23] إذ يظهر إن هؤلاء بقوا مطبوعين بالعربية مجبولين بها , لذا الحقوا بالطبقة الأولى ' فأما غيرهم من العوام ممن جروا على الخروج على الأصول ولا سيما أصحاب الصنائع والمهن فكلامهم مبتذلٍ غير فصيح .

ثالثا : قوامه عند اللغويين القدماء

يظهر أنّ علماء اللغة القدامى بنوا نظريتهم حول الألفاظ المبتذلة على معيارين هما :

إستعمال العامة لها وكثر دورانها على السنتهم موصولا بتغييرهم لأصل وضعها دلالة أو بنية , وتطور الدلالة هو الأشيع هنا ويتفرع من ذلك ويلحق به توجيههم لهذه الألفاظ بحسب جنس المستعملين وأصقاعهم فضلا على زمانهم , وهي نظرة ليست بجديدة فيما عرفناه من ضوابط اللغويين من الأخذ عن العرب , إذ التزم هؤلاء اللغويون بمعايير الزمن والمكان والجنس , إلا أن مرتكزاتهم حول العامي المبتذل من الألفاظ أخذ ابعادا أُخر فهم حكموا على هذه الالفاظ بهذه الصفة تأسيسا على وجودها في بعض البيئات الخاصة وإستعمالها من قبل أهل الصنائع والمهن ويمكن أن يكون ذلك مؤدى ما خرج عنهم من إنها ((من اللواحق المتعلقة بالإستعمال في زمان دون زمان , وصقع دون صقع)) [24]

وفي قولهم إن هذا الابتذال ((ليس وصفا ذاتيا ولا عرضا لازما)) إشارة ذكية وإيحاء موجه إلى التطور الطبيعي الذي يصيب دلالات هذه الالفاظ بسبب الإستعمال على سنة التطور المعروف في اللغات ويزاد على جملة اسباب الابتذال المذكور انفا سبب جوهري أخر يمكن أن يلمحه الدارس بأدنى تأمل وهو ما يتصل بألألفاظ المستقبحة أو المسترذلة , إذ إن طبيعة إستعمال هذه الألفاظ محل نفور وتحاش من الناس لذلك آلت إلى الإنزواء حينذك ومن ثم الإبتذال عند القدماء وإن لم يشر لغويونا القدماء إلى ذلك صراحة إلا ما صدر عنهم بعدهم إياها من الالفاظ المولدة أو العامية , ثم إستبدلت بألفاظ غيرها مكناة ومعماة , على ما ستعرف من نظرات اللغويين المحدثين , الذين إستفادوا من إشارات القدماء في هذا الموضع [25]

ومما يدخل في هذا الباب ما أستعمل من قبل الطبقة الدنيا نحو الجهال وسفلة القوم أو بين الوسط الخاص بها , وفي موروثنا القديم إشارات لا بأس بها إلى هذا النوع من الألفاظ وإلى جهات إستعماله . [26]

ويمكن الوقوف على إشارات اللغويين القدماء وغيرهم إلى هذا الباب وعلى أمثلة متنوعة منه لإكمال المقصد وإتمام الفائدة .

فممّا يدخل في هذا الباب وينصرف إلى كثرة الإستعمال من جهة العامة ما ذكره العلامة الكليني في كتابه ((اصول الكافي)) [27] , معقبا على خطبة أمير المؤمنين (عليه السلام) وهي من غرر ما قيل في باب التوحيد , قال : ((حتى لقد إبتذلها العامة وهي كافية لمن طلب علم التوحيد إذا تدبرها وفهم ما فيها , فلو إجتمع ألسنة الجن والإنس ليس فيها لسان نبي على أن يبينوا التوحيد بما أتى به – بأبي وأمي ما قدروا عليه))

نفهم من هذا النص أن الإبتذال هنا متأتٍ من كثرة دوران هذه الخطبة على ألسنة العوام لا لشئ أخر , على أنّ معنى الإبتذال هذا يمكن أن يصح على اي نص من نصوص العربية على وفق كثرة إستعماله من قبل العامة , وهو لا يخرج عن إطاره اللغوي الدال على كثرة البذل والإعطاء وما يتفرع منه من إن الكلام أو الأسلوب يفقد طرافته أو قيمته إذا كثر إستعماله [28]

ومعظم اشارات اللغويين الى هذا المبتذل تنصرف الى معناه الذي تغير من اصل وضعه , فمن ذلك ما رواه ابو عبيد القاسم بن سلام الهروي (٢٢٤ ه) في حديث النبي (صلى الله عليه واله): ((إنّه مَرّ برجل يعالج طُلْمَة... فقال النبي (صلى الله عليه وااله) : لا يُصيبه حرٌّ جهنّم أبداً)) فقال ابو عبيد مُعَقبا : ((الطُلمة : يعني الخبزة , وهي التي يسميها الناس المَلّة وإنما الملّة اسم الحفرة نفسها ... واكثر من يتكلم بهذه الكلمة اهل الشام والثغور وهي مبتذلة عندهم))[29]

وقد ذكر ابن دريد (٣٢١ ه) انَّ : ((الطَّلْمُ ضَربك خبزه الملة بيدك لنفض ما عليها من الرماد , وكان الخليل يروي بيت حسان :

تَظِلُّ جيادُنا مُتَمَطِّرات يُطَلِّمُهُنَّ بالْخمُرِ النساءُ

ويذكر يُلَطِّمُهنَّ – والطَّلْمَةُ : خُبزةُ الملَّة))[30]

ويظهر أنّ تطورا دلالياً أصاب هذه المفردة, اذ انَ الطلّم – على ما يذكر ابن دريد-كان يعني ضرب خبزة الملة باليد لنفض الرماد عنها , وعليه شعر حسان , ثم حصل نوع من الانتقال الدلالي في معنى هذه المفردة عند العامة في تلك الجهات , فدّلت على الخبْرة نفسها حينذاك , ((وفي الاصل هي التي يُمل فيها او يخبز , كما يفهم من كلام ابي عبيد , وهذا ممكن ان يكون مألوفا في باب تسمية الحال باسم محله او العكس وهي من علاقات المجاز المرسل)) [31]

ومما نسب الى الابتذال بسبب كثر الاستعمال في صقع من الاصقاع وهو يجري كسابقة ما نقله الزمخشري عن ابن الاعرابي في معنى مفردة ((البطاقة)) إذ انها عنده ((الورقة وروي نطاقه بالنون وقال شمر : هي كلمة مبتذلة بمصر وماوالاها , يدوعون بها الرقعة الصغيرة المنوطة باثوب الذي فيها رقم ثمنه))[32]

وذكر ابن الاثير وتبعه ابن منظور أنها كلمة كثيرة الاستعمال بمصر [33], والذي يظهر ان اصل وضع هذه المفردة , كان ينصرف الى معنى الورقة التي يكتب على وفق رواية ابن الاعرابي الا ان تغييرا دلاليا حصل في معناها بعد ذلك وجرى ذلك في بعض الاصقاع ولا سيما مصر , اذ استعملت بمعنى الرقيعة التي توضع في الثوب وفيها رقم ثمنه

ويبدو أنّ بعض علماء العربية ممن تبع استعمالات هذه اللفظة وتطورها باستقراء الشواهد والنصوص التي جاءت فيها لم يَتَثَبّتْ من المعنى الجديد ولم يكن منه على يقين , ويغلب على الظن أن هؤلاء العلماء كانوا ممن عاش المرحلة الانتقالية لتطور دلالة اللفظ فكان منهجهم حينذاك اشبه بالمنهج الوصفي عند علماء اللغة المحدثين.[34]

قال ابن قتيبة : ((ولا أدري من أيِّ شيء أُخذ ذلك والذي دعا الى تفسير هذا الحرف وهو مبتذل بتلك الناحية كثرة من سألني عنه , وبلّغني أنّها سميت بطاقة؛ لانها تشد بطاقة من هدب الثوب ولست من هذا على يقين)) [35]

ونخلص من كل ذلك أنّ وصف هذا اللفظ بالابتذال ارتكز على معيارين هما كثرة استعمالها من العوام بهذه الدلالة الجديدة, ونسبتها الى اصقاع واماكن خرجت عن نطاق التحديد المكاني الذي قامت على ضوابط اللغويين فيمن يحتج بكلامهم [36]

وقد ينسب بعض اللغويين ما تضعه العامة في غير موضعه الى اللحن الذي لا يكاد يختلف عن هذا المبتذل الا على مستوى انصرافه الى بناء الكلمة اكثر من دلالتها , وكلاهما ينتمي الى غير الفصيح كما هو معروف , وهما يتوالدان في النواحي والاصقاع بحسب العادات والسير وما يلحقها من ظروف اجتماعية وسياسية ونفسية وغيرها [37]

ومما يجري على هذا الباب ويمكن تأوله على مذهب المهن والصنائع ما ذهب اليه العوام في معنى (المُتكئ) وهو في العربية من استوى قاعدا على وطاء متمكنا [38].إذ إن هذا العوام لا يعرفون المتكئ الا من من مال في قعوده على احد شقيه , وحَمْلَه على هذا المعنى عند الاكل كان على مذهب الاطباء , فإنه لا ينحدر في مجاري الطعام سهلا ةولا يسيغه هنيئا وربما تأذى به اذا كان على النحو الاول [39] ومثل ذلك ما روي عن الامام الصادق (عليه السلام) مما عرف بحديث المعادن ((وما يخرج منها من الجواهر مثل الجص والكلس والجبسين)), اذا فسر الجبس بالجص ثم الحقه العلامة المجلسي انه في اكثر النسخ : ((الجبسين)) معقبا ذلك بقوله : ((ولم اجدْه فيما عندنا من كتب اللغة لكن في لغة الطب كما في اكثر النسخ))[40] وقد نجد ألفاظاً أُخرى من هذا منسوبة الى فئات كالمنجمين [41] , وقد اشار الحاحظ الى جماعات اخر ممن ارتضت لنفسها ان تحيا حياة خاصة كالمتسولين واللصوص وغيرهم [42]

فهذه الالفاظ عامية مبتذلة ؛ لاستعمالها من العوام , وقد صدرت من فئات خاصة منهم من اصحاب المهن والصنائع , وقد لحقها تغيير على اصل وضعها , وهو معيار كاف للغويين لنسبتها الى الابتذال [43]

ولم يقتصر هذا التغيير على دلالة هذه الالفاظ بل جرى على صيغتها وبنائها , وقد أحصى السيوطي جمهورا منها استله من كتب اللغة المعنية , واودعه في كتابه ((المزهر)) من الباب الحادي والعشرين في معرفة المولد [44]

ويلحق بالالفاظ العامية المبتذلة ما يدل على الناحية النفسية والعاطفية مما يتصل بالالفاظ القبيحة الدلالة كالتي تشير الي الغريزة الجنسية والفاظ الشتائم والسبّاب وما يدل على القذارة والدنس , وغيرها من الالفاظ التي انحطت دلالتها وضاق استعمالها او انحصر في فئة معينة او وسط خاص من العامة

ولذلك عد اللغويون لفظة((الصُّرْم)) مبتذلة قبيحة وخارجة عن حدود الفصاحة , وذلك لإستعمالها من قبل العامة وتغييرها الى غير أصل وضعها , اذ جعلتها العامة للمحل المخصوص وكان اصلها يدل على القطع [45]

وما يدخل في هذا الباب ما يدخل في لفظه ((القَحْبَة)) اذ أن القَحْبَ او القِحاب في اصل وضعه يدل على سُعال الخيل أو الابل وربما جُعل للناس , ورجل قَحب وإمراة قَحْبة :كثيرة السعال مع الهرم , وأهل اليمن يسمون المرأة المسنة : قَحبة, ويقال للعجوز : القَحْبة والقَحْمة , ثم حصل تغيير دلالي لهذه اللفظة , اذ قيل للبغي : قَحْبة , ونتيجة لذلك صنفّها اللغويون في الالفاظ المولدة المبتذلة [46]

ويظهر أنّ كثيرا من الالفاظ التي تتصل بما ذكرناه كأعضاء التناسل والعملية الجنسية هي اسرع في سلم التطور الدلالي , إذ إنّ الكناية عنها ستكون مستحبة ومطلوبة , ولكلٍّ منها كلمات مبتذلة وأُخرى محترمة , وقد كنى القران عن العملية الجنسية بالفاظ كريمة كالإفضاء والمباشرة والملامسة والرفث .. الخ [47]

وكنى عنها العامة بالنوم والاجتماع والاستحمام ,ثم اصبحوا يتحاشون كلمة النكاح , التي لم تكن تعني سوى الزواج ثم انصرفت الى العملية الجنسية في اذهانهم بالرغم من أنها كانت لا تستعمل فيها إلا عن طريق الكناية عند العرب القدماء [48]

ومن البداهة أن تنْضم إلى هذه الألفاظ ما ينصرف معناه الى الشتائم والسباب ,وما يتصل بالقذارة والدنس وما يشير الى التبول والبراز ,اذ اكتفت هذا الألفاظ في كل الاوقات بظروف اجتماعية ونفسية جعلت منها ألفاظا قبيحة الدلالة بغيضة على السمع واللسان ,ولذلك كثيرا ما تتعرض للإندثار والانزواء لتحل محلها الفاظ أخر مكناة تلائم اذواق المستعملين [49]

خلاصة

ويمكن القول من مجمل استقرائنا لآراء اللغويين القدامى في هذا الباب : أنّهم اخرجوا هذه الألفاظ من الفصيح بسبب استعمالها من العامة في غير أصل وضعها , إلا أنّهم قد يحتكمون -أحيانا- إلى جنس المستعمل دون النظر إلى أصل الوضع , فكثرة

الاستعمال من قبل العامة للفظ أو نص لغوي فصيح قد يؤدي إلى القول بابتذاله وهذا قد يكون بالنظر إلى أصل معنى لفظه (البذل) التي تتصرف إلى كثرة العطاء والجود بالأشياء ثم يتفرغ منه الابتذال الذي ينصرف معناه إلى فقدان الشئ لقيمته أو طرافته بسبب كثرة الاستعمال هذه , ونسمعهم الآن في لهجاتنا الدارجة في وسط وجنوب العراق يقولون :شئ مبذول أي متوفر وكثير ,ويقولون : مبتذل : أي رخيص وليس له قيمة ولا خير فيه

إلا أن كثرة الإستعمال تلك مقيدة بجنس المستعمل ونوعه وأحيانا بجهته ومكانه ,ومؤدَّى ذلك أن كثرة الاستعمال من هذه الجهة أو تلك بالشروط التي ذكرت محتكم من أهم المحتكمات في ضبط اللفظ المبتذل إلا ان ذلك لا يجري في وجوه اخرى ولاسيما ما يتعلق بالمهن والصنائع والأوساط الخاصة وما ينصرف إلى ما قبحت دلالته وانحطت ,اذ أنّ هذا النوع من الألفاظ قل استعماله بسبب ضيق الوسط الناقل أو المستعمل أو انزوائه في ركن سحيق لقبحه ووحشيته في اصل وضعه ,أو بسبب تطورها الى دلالة جديدة قبيحة ومبتذلة كلفظي (القَحْبة) و (الصرَّم) اللتين قل استعنمالها الاعلى نطاق محدود ومقيد ,فقد يقتصر على وسط خاص تزول فيه الكلفة بين المرء ولذاته وفي مجال الفكاهة والدعابة بصفة خاصة وقدْ كُني عن اللفظة الاولى با(المومس) او (الساقطة) او (غير المؤدبة)... الخ , وكُني عن الثانية با (الدبر)أو (المستقيم) أو (العجز)

٤- مقوماته عند اللغويين المحدثين , نقد وتوجيه

يعود التطور الدلالي عند علماء اللغة المحدثين إلى عاملين أساسين لكل منهما مقوماته وعناصره وهما : الاستعمال والحاجة, وقد وقف عليهما هؤلاء العلماء بالشرح والتحليل والتعليل بما يغني عن الإعادة والتكرار في هذه الدراسة إلا ما يتعلق بموضوع الإبتذال الذي يظهر أنه بحاجة الى مزيد من البحث والتنقير في موروثنا القديم ولاسيما اللغوي منه , وقد وضعنا ايدينا على شئ منه فيما سبق من موارد هذه الدراسة إلا اننا يمكن ان نجد شيئا من القول في هذا الباب واشتاتا مفرقة هنا وهناك في ثنايا المادة اللغوية التي يطرحها الباحثون المحدثون في خصوص اسباب وعوامل التطور اللغوي [50]

سوى ما ذكره الاستاذ الدكتور ابراهيم انيس -رحمه الله –الذي خصَ الابتذال بشئ من الحديث بعده العنصر الثالث من عناصر الاستعمال الذي يتفرع عن عوامل التطور اللغوي –كما اشرنا- الا أن ما لوحظ على ما كتبه الاستاذ الفاضل انّه لم يحدد لنا معنى الابتذال او يُوقفنا على حدوده ولم يُشِر الى اقوال اللغويين القدماء والذين صدرت عنهم اشارت مفيدة فيه , كما انه غالى شيئا ما بعده بعض الألفاظ من المبتذل على الرغم من أنَها لا تنتمي إليه إلا بشئ من التجوز لذا حاولنا سد هذه الثغرات جهدنا ساعين الى ان تكون هذه الدراسة مكملة الى ما طرحه الاستاذ الفاضل من نظرات قيمة في هذا الباب [51]

فالابتذال من عناصر الإستعمال الرئيسة ويُصيب بعض الألفاظ في كل لغة من اللغات لأسباب اجتماعية وعاطفية ونفسية وسياسية , فيؤدي إلى انتقال أو تغيير المعنى إلى ما يُعرف عند بعض المحدثين بانحطاط المعنى الذي عكسه رقي المعنى ,وقد يحدث أن تتردد الكلمة بين الرقي والإنحطاط في سلم الاستعمال الاجتماعي ,وقد ترتقي الكلمة إلى القمة ثم تهبط إلى الحضيض في وقت قصير [52]

وقول بعض اللغويين المحدثين أنّ هذا الصعود ثم الهبوط يكون في وقت واحد لا يكون دقيقا ,اذ يجب أن يأخذ الاستعمال دوره ثم يكشف حينئذ عن هذا التغيير

وهذا قد يكون في وقت قصير أو متقارب ,اما أن يحدث في وقت واحد فبعيد؛ فمن خواص التطور الدلالي انه يسير ببطء وتدرج عادة ولا يتم بصور فجائية [53]

ومن المفيد الاشارة هنا إلى أن مصطلح الانحطاط مفهوم واسع وعريض يمكن أن يتسع لكل عناصرهبوط الدلالة والانحطاطها, وسلم الهبوط الدلالي هذا دَرَكاتُ,يمكن أن نضع عنصر الابتذال هذا بضمنها ان لم يكن بضمن المستوى الأخير منها . هذا من جانب ومن جانب آخر فان الابتذال يعد من العوامل والأسباب التي تدفع إلى التطور الإجتماعي , التي هي أشبه بالعلة التي قد تعتري الكائن الحي , فأما الانحطاط فهو عرض ومظهر من مظاهر التطور ,ولذا يجب الفصْل بين المصطلحين وعدم الخلط بينهما على الاقل في حدود ما رسمه المنهج اللغوي الحديث .[54]

ولا نكاد نختلف كثيرا مع وجهة النظر التي ترى أن علماء العربية القدامى قد أشاروا الى الابتذال إشارات عابرة إلا إننا لا نتفق مع تلك الوجهة التي ترى أنهم اكتفوا بتتبع بعض الألفاظ التي جرت كثيرا على ألسنة الجهلة أو السفلة ووصفوها .[55]

وإشاراتهم وان كانت كذلك إلا أن فيها ومضاتٍ ونظراتٍ مفيدة في هذا الموضع , كما انَها كانت أشمل مما ذُكر , اذ احتل الابتذال مساحة كبيرة مما سمي بالألفاظ العامية أو الألفاظ التي نسبت إلى بعض الأصقاع والأماكن والألفاظ التي صدرت عن أهل المهن والصنائع [56], بل نظروا إلى كثير من الألفاظ المولدة [57]نظرة دونية هي اقرب ما يكون إلى نظرة المحدثين إلى الألفاظ المبتذلة أو الألفاظ التي أصابها انحطاط دلالي , لذا كان من ضوابطهم ومعاييرهم أن ما كثُر في كلام العرب وخاصة المحدثين وكثُر على ألسنة العامة ((وكان لذلك المعنى اسمٌ استغنت به الخاصة عن هذا ,فهذا يقبح استعماله لابتذاله))[58]

وهذا الابتذال الذي يترتب على انحطاط الدلالة ومن ثم انزواء بعض الألفاظ أو قلة استعمالها أو اندثارها لا يكون عادة إلا في طائفة من الألفاظ التي تتصرف دلالتها إلى قبح أو مسترذل أو مكروه وهو ما يُعرف عند اللغويين بللامساس ,ومؤدّاه هو التحايل على المعنى أو التلطف به باللجوء إلى إستبدال كلمة حادة بكلمة أقل حدة وأكثر قبولا.[59]

أما قلة الاستعمال أو كثرته فمتعلقه دلالة اللفظ وجهة استعماله, فوصف الألفاظ المبتذلة بقلة الاستعمال عند المحدثين[60],لايمكن قبوله على اطلاقه ؛ إذ إن كثيرا من الألفاظ قد شاعت وانتشرت بين الناس أو على الأقل بين العوام فإما قلة الاستعمال تلك فتنصرف إلى قلة استعمالها للمعنى الذي وضعت لأجله أصلا [61]

ويُلاحظ على طائفة من الألفاظ التي ينسبونها إلى هذا الباب ولاسيما تلك التي أصابها التطور لأسباب سياسية واجتماعية وعاطفية كالألفاظ ذات الأصول التركية التي تشير إلى بعض الألقاب نحو (باشا , بيك , افندي) ,وما يلحق بها ,أنها اقرب إلى إن تلحق بالتغيير الدلالي الانحطاطي أو الحافض اذ تحولت دلالات هذه الألفاظ إلى قدر أحط على سلم الهبوط الدلالي ,ولا ننكرأن بعضها قد تصل إلى حد الابتذال مثل كلمة (جرثومة) ,التي كانت تعني اصلا ثم اصبحت تعني الجرثومة المعروفة.[62]
ومن الألفاظ التي يضعونها في هذا الباب تلك الألفاظ التي تتصل بالموت والأمراض أو ما يدل على العالم الروحي والأشباح , وغيرها من الألفاظ التي يلعب التفاؤل والتشاؤم دورا خطيرا في تطورها وتتأثر بها حياة الناس في كل لغة وفي كل زمان ومكان [63] فأما هذه الالفاظ فيمكن إن تنسب إلى باب النقل بالمجاز والكناية .[64]
إن بعض هذه الألفاظ كلفظ (الموت) الذي كُني عنه بالهلاك أو الذهاب و أسماء العفاريت والجن والهوام والحشرات السامة نحو (الحيّة) , قد جرت واستعملت على ما هي عليه من دلالة عند معظم الناس إلا في البيئات البدائية التي تقوى فيها التكنية أو التعمية ,إذ استقر في ذهن هؤلاء الربط بين اللفظ ومدلوله ربطا وثيقا , فبمجرد ذكر اللفظ فلسوف يُسْتَحضرَ شخصه حتى أصبحوا لا يفرقون بين الشئ واسمه .[65]
إلا إننا لا يمكن أن نعمم هذا التصور على بقية الناس الذين يُشكلون الغالبية العظمى قياسا على مثل تلك البيئات التي تتقلب فيها كثير من الموازين –احيانا- فضلا على أن دلالات هذه الألفاظ عند هؤلاء لا تتصرف نحو تنفيه هذه الأشياء أو تقبيحها واسترذالها بل تتجه نحو تعظيمها والخوف منها ,وهذا التحاشي أو التفادي يجري على ما ذُكر من تكنية اسم الرب أو الآلهة عند بعض الأمم كاليهود أو حين يتحاشى الصغير ذكر اسم أبيه أو معلمه أو رئيسه فيكنيه , فكل تحايل على المعنى في هذا الموضع يمكن أن يسمى باللامساس او التلطف .[66]
وزبدة ما يتمخض من جملة الملاحظات التي وُجهت إلى الدرس اللغوي الحديث في هذه الدراسة انه يلزم أن لا نتجاوز حدود ما أُسس له في هذا الدرس أصلا ولا سيما ما يتعلق بعناوين ومصطلحات البحوث اللغوية التي صنفت بموجبها مناهج الدرس وحُددت على وفقها نتائج الاستقراء لكثيرمن الظواهر اللغوية . فاما غير ذلك فيعني الاتجاه نحو العشوائية والابتذال فعلا الذي قد يصل بنا –لا سامح الله- إلى مستوى ما يُعرف عندنا اليوم بلغة الجرائد فلا نفرق بين بحث لغوي ومقالة صحفية
لذا يجب ان لا تكون المسألة اجتهادية و إنما يلزم أن تنتظم على وفق المعايير والضوابط التي حددها هذا الدرس وأسس لها الرواد ووصل كثيرُ منها وخصوصا المصطلحات والأبواب أو العناوين حدَّ النضوج بعد استقرائهم الموروث اللغوي القديم ووقوفهم على عوامل التطور اللغوي ومظاهره في عصرنا هذا وتأملاتهم لجذوره التي تأصل منها هذا الموروث

الهوامش والتعليقات

[1] لسان العرب العرب ، لابن منظور :١١ /٥٠ ، وينظر الجمهرة ، لأبن دريد : ٢٥٢/١ ، الصحاح ، للجوهري: ٤٢٣/٤، والمقاييس لأبن فارس ٢١٦/١
٢ ينظر : لسان العرب : ٥٠/١١ ، (بذل) .
٣ النهاية في غريب الحديث ، لابن الاثير : ١١١/١ ، ومجمع البحرين ، الطريحي : ٣٢٠/٥، (بذل)
٤ المعجم العربي الأساسي : / ١٤١ ، ينظر : الجمهرة : ٢٥٢/١ ، لسان العرب : ٥١/١١ ، والمصباح المنير ، للفيومي : / ٣٠ (بذل)
٥ المزهر، للسيوطي : / ١٤٦- ١٤٨ .
٦اللغات في كتب غريب الحديث ، كاظم فضيل شاهر / ٩٢ ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بابل ، كلية التربية : ٢٠٠٨ .
٧ ينظر : الصاحبي لأبن فارس / ٥٣- ٥٦ والمزهر ٢٢٣/١ ، ٢٢٢
٨ المزهر : ١٨٩/١ ، وينظر الصحاح : ٣٨/٥، ولسان العرب : ٣٣٥/١ (صرم)
٩ المزهر : ١٨٩/١
١٠ التطور اللغوي التأريخي ، د . ابراهيم السامرائي ١٤٣ ، ١٤٢ : وقد التفت بعض علمائنا إلى شيء من هذا العامي وقد سجّل الجاحظ في كتابيه (البيان والتبين) و (الحيوان) نماذج من هذه اللهجات من العوام وأصحاب الحرف ولهجات الطبقات الدنيا ، كما ذكرت كتب لحن العامة شطرا من هذه اللهجات ووقف عليها بعض علماء اللغة المحدثين بشيء من التفصيل ، ينظر التطور اللغوي التأريخي ١٣٩-٢٠٢ وفقه اللغة د. علي وافي / ١٢٧ – ١٥٥
١١ ينظر : هذا العصر وثقافته ، د . زكي نجيب محمود / ١٣
١٢ ينظر : في فقه اللغة العربية ، د . محمد فريد عبد الله / ٣٧١ .
١٣ ينظر : الاشتقاق والتعريب ، لعبد عبد القادر المغربي / ٦٢ ، وفي فقه اللغة العربية / ٣٦٩
١٤ ينظر : المدخل الى دراسة النحو العربي على ضوء اللغات السامية ، د . عبد المجيد عابدين / ٩٣ وما بعدها ، واللغة العربية بين المعيارية والوصفية ، د . تمام حسان / ٧٧ وما بعدها .
١٥ ينظر : المزهر : ١/ ٢٤٢ – ٢٥٣ ، الاشتقاق والتعريب ، عبد القادر المغربي : ٦٤ /٦٥ .
١٦ ينظر : المولد ، دراسة في نمو وتطور اللغة العربية بعد الاسلام ، د . حلمي خليل / ١٩٤ – ١٩٥ .
١٧ ينظر : المولد بعد الاسلام / ١٩٤ – ١٩٥ ، واتجاهات البحث اللغوي الحديث في العالم العربي ، د . رياض قاسم / ١٧٢-١٧٦ وفي فقه اللغة العربية ، / ٤٧٤ – ٤٨٢ ، وفي المزهر : ٢٤٢/١ – ٢٥٣ أمثلة وافية على ذلك .
١٨ ينظر : المزهر ٢٤٢/١ – ٢٥٣ .
١٩ ينظر : اللغة ، فندرس / ٢٥٦-٢٦١ ، وعلم الدلالة ، د . احمد مختار عمر / ٢٣٧-٢٥٠ .
٢٠ ينظر : عروس الأفراح ، السبكي : ٩٣/١ ، ومنهاج البلغاء ، ٣٨٥ – ٣٨٦ ، والمزهر : ١٥١/١ – ١٥٢ .
٢١ ينظر : المصادر السابقة .

٢٢ المزهر : ١٥٢/١ .
٢٣ ينظر : الإيضاح ، للقزويني / ٧٠ - ٧٣ ، وعروس الأفراح : ٧٠/١-٩٥ .
٢٤ المزهر : ١ / ١٥٢ .
٢٥ ينظر : دلالة الألفاظ ، د . ابراهيم أنيس / ١٩٣ – ١٤٥ ، وعلم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ، منقور عبد الجليل / ٧٠ وما بعدها ، ودراسة المعنى عند الاصوليين ، د . طاهر سلمان حمود / ١٨٧ وما بعدها ودراسة المعنى عند الاصوليين ، د . طاهر سلمان حمود / ١٨٧ وما بعدها .
٢٦ ينظر : التطور اللغوي التأريخي / ١٣٩ – ٢٠١ .
٢٧ اصول الكافي ، الكليني : ٩٨/١ .
٢٨ ينظر : الجمهرة : ٢٥٢/١ ، والصحاح ، ٤/ ٤٢٣ ، والمقاييس ١/ ٢١٦ ، واللسان : ٥١/١١ ، المصباح المنير ، : ٣٠/١ (بذل) .
٢٩ غريب الحديث ، لابي عبيد : ٩٠/٣ ، وينظر الفائق ٣٥٦/٢ ، والنهاية : ٣ / ١٣٧ ، واللسان : ١٢/ ٣٦٩ (طلم) .
٣٠ الجمهرة : ١١٦/٣ (طلم) ، وينظر : الصحاح : ٣٣٤/٥ ، اللسان ٣٦٩/١٣ والبيت في ديوان حسان / ١٥ .
٣١ اللغات في كتب غريب الحديث ، / ٩٤ ، وينظر : الايضاح ، القزويني : ٢٧٥/٢ .
٣٢ الفائق ، ١١٧/١ ، وينظر : غريب الحديث ، لابن قتيبة : ٣٨٧/٢ (بطق) .
٣٣ ينظر : النهاية : ١٣٥/١ ، واللسان : ٢١/١٠ (بطق) .
٣٤ ينظر : علم اللغة ، د . محمود السعران / ٥١ ، والمدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، د . رمضان عبد التواب / ١٧٩.
٣٥ غريب الحديث ، لابن قتيبة : ٢/ ٣٨٧ ، والصحاح : ١٨١/٤ ، وغريب الحديث ، لابن الجوزي : ٧٦/١ ، اللسان : ١٢١/١ .(بطق)
٣٦ ينظر : في فقه اللغة العربية ، د . محمد فريد / ٢٣٧ – ٢٤٤ .
٣٧ ينظر : المزهر : ٢٥٣/١ .
٣٨ ينظر : اللسان : ٢٠١/١ ، وينظر الصحاح : ١٥٤/١ ، المقاييس ١٣٧/٦ (وكأ) .
٣٩ ينظر: النهاية : ١٩٣/١ ، وبحار الانوار : ٦٣ / ٣٨٩ ، وغريب الحديث في بحار الانوار ، للبيرجندي : ١٨١/١ . (تكأ) .
٤٠ بحار الانوار : ٥٧ / ١٨٧ ، وغريب الحديث في بحار الانوار : ٢١٤/١ (جبس) .
٤١ ينظر : بحار الانوار : ٨١ /٥٥ ، وغريب الحديث في بحار الانوار : ٢٢٣/١ (جدا)
٤٢ ينظر : الحيوان : ٥٧/٢ ، البيان والتبين : ٢١٢/١ ، وتطور اللغوي التأريخي / ١٣٩-٢٠٠٢ .
٤٣ ينظر : عروس الافراح : ٩٣/١ ، والمنهاج / ٣٨٦ ، المزهر : ١٥٢/١ – ١٥١ .
٤٤ ينظر : المزهر : ٢٤٢/١ – ٢٥٣ .
٤٥ ينظر : الصحاح ٣١٨/٥ ، والمزهر ١: ١٨٩ ، واللسان ٣٣٩/٥ (صرم) .
٤٦ الصحاح /٢٨٩ ولمقاييس ..... ، اللسان ، ١/ ٦٦١ ، المصباح المنير ، ٢٩٢ والمعجم العربي الاساسي / ٩٦٨ (قحب) .
٤٧ ينظر : المزهر ٢٤٧/١ ، دلالة الالفاظ / ١٤٢ .
٤٨ ينظر : دلالة الالفاظ ، د . ابراهيم انيس/١٤٢ .
٤٩ ينظر : المصدر نفسه / ١٤٠ – ١٤٢ .
٥٠ ينظر : دلالة الالفاظ / ١٣٩ – ١٤٥ ، وعلم الدلالة / ٢٤٢ ، وعلم الدلالة دراسة تطبيقية ،" د. نور الهدى لوشن / ٥٩ ، وعلم الدلالة اصوله ومباحثه التراث العربي / منقور عبد الجليل / ٧٠ وما بعدها ، دراسة المعنى عند الاصوليين ، د . طاهر سلمان حمود / ١٨٧ وما بعدها .
٥١ ينظر : دلالة الالفاظ ١٣٩ – ١٤٥ .
٥٢ ينظر : علم الدلالة ، د . احمد مختار عمر / ٢٤٨ ودور الكلمة في اللغة لاولمان / ١٨٦ .
٥٣ ينظر : علم اللغة ، د . وافي / ٣٤٠ وعلم اللغة دراسة تطبيقية / ٥٨ .
٥٤ ينظر : دلالة الالفاظ / ١٥٢ وعلم اللغة المعاصر مقدمات وتطبيقات د . يحيى عبابنه و د. امنه الزعبي / ١٠٦ – ١٠٧ ، وعلم الدلالة اصوله ومباحثه في التراث العربي / ٧٠ وما بعدها .
٥٥ ينظر : دلالة الالفاظ / ١٤٠ .
٥٦ ينظر : المزهر ١٤٩/١ – ١٥٢ و ٢٤٢/١ – ٢٥٣ وقولنا أنّ الابتذال احتلَّ مساحة كبيرة ممّا سُمّيَ بالالفاظ العامية فضلا عما صدر عن اهل المهن والصنائع لا يناقض ما قلناه من ان علماء العربية قد اشاروا اشارات عابرة الى هذا الابتذال لكن حكمنا آنذاك باحتلال هذا المبتذل مساحة كبيرة من الالفاظ العامية كان محصلة لأستقرائنا اشتاتا مما خلفه هؤلاء العلماء من نظرات واشارات لهذا المبتذل وامثله هنا وهناك تركوها تشير الى هذا الباب .
٥٧ يعني الالفاظ التي اصابها التغيير والتطور في دلالاتها وبنيتها : المزهر ١٤٩/١-١٤٢ ، ١٥٢- ٢٥٣ .

٥٨ عروس الافراح ١٩٣/١ ، ومنهاج البلغاء / ٣٨٥- ٢٨٦ .
٥٩ ينظر : دور الكلمة في اللغة / ١٧٧و علم الدلارلة / ٢٤٠ .
٦٠ ينظر دلالة الالفاظ / ١٣٩-١٤٥ .
٦١ ينظر : المزهر /١٤٦ – ١٥٢ .
٦٢ ينظر : علم اللغة د . محمود السعران / ٣٠٥ وعلم الدلالة دراسة تطبيقية / ٥٧ .
٦٣ ينظر : دلالة الالفاظ / ١٤٢-١٤٣ .
٦٤ ينظر : المصدر نفسه وفقه اللغة د. وافي / ٢٢٠ – ٢٢٨ .
٦٥ ينظر : دلالة الالفاظ / ١٤٤ .
٦٦ ينظر : دور الكلمة في اللغة / ١٧٧ وعلم الدلالة / ٢٤٠ .

ثبت المصادر والمارجع

-1اتجاهات البحث اللغوي الحديث في العالم العربي ، الحلقة الاولى والثانية ، د . رياض قاسم ، مؤسسة نوفل ، بيروت – لبنان .
-2الاشتقاق والتعريب ، عبد القادر المغربي ، الطبعة الثالثة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة.1947 :
-3اصول الكافي ، محمد بن يعقوب الكليني (٣٢٨-٣٢٩هـ) ، الطبعة الاولى ، دار المرتضى ، بيروت – لبنان ، -1426 2005.
-4الايضاح في علوم البلاغة ، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن الخطيب القزويني (٧٩٣هـ) ، تح وتعليق لجنة من استاذة اللغة العربية بالجامع الازهر ، مكتبة المثنى ، بغداد – العراق ، د . ت .
-5بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار ، محمد باقر بن محمد تقي المجلسي ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الوفاء ، د . ت .
-6البيان والتبين ، ابو عثمان عمر بن بحر بن محبوب الجاحظ (٢٥٥هـ) ، تح : حسن السندوبي ، الطبعة الاولى ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ١٣٤٥هـ. 1926 -
-7التطور اللغوي التأريخي ، د . ابراهيم السامرائي ، معهد البحوث والدراسات العربية. 1969
-8جمهرة اللغة ، ابن دريد ابو بكر محمد بن الحسن الاسدي البصري (٣٢١هـ) ، الطبعة الاولى ، دار صادر ، تح ادارة مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر اباد الدكن ، ١٣٥١هـ.
-9الحيوان ، ابو عثمان عمر بن بحر بن محبوب الجاحظ (٢٥٥هـ) ، تح عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الثالثة ، دار الكتاب العربي ،بيروت – لبنان ، ١٣٨٨هـ. 1969 -
-10دراسة المعنى عند الاصوليين ، د . طاهر سلمان حمود ، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، الاسكندرية د . ط. ت .
-11دلالة الالفاظ ، د . ابراهيم انيس ، الطبعة الثالثة ، مكتبة الانجلو المصرية ، .1972
-12دور الكلمة في اللغة ، استيفن اولمان ، ترجمة كمال بشر ، القاهرة ، الطبعة الاولى ، د . ت .
-13ديوان حسان ابن ثابت ، شرح : د . يوسف عيد ، الطبعة الاولى ، دار الجيل ن بيروت – لبنان.
-14الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ، ابو الحسن احمد ابن فارس (٣٩٥هـ) ، تح : مصطفى الشويمي ، مؤسسة بدران ، بيروت. 1963 – 1382
-15الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية ، ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري (٣٩٣هـ) تح د. اميل يعقوب و د. محمد نبيل الطريفي ، الطبعة الاولى ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، .1999 – 1420
-16عروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح ، الشيخ بهاء الدين ابو حامد احمد بن علي بن عبد الكافي السبكي (٧٧٣هـ) تح : د . خليل ابراهيم خليل ، ط١ ، منشورات دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
-17علم الدلالة د . احمد مختار عمر ، ط٥ ، عالم الكتب ، القاهرة ،. 1998
١٨ – علم الدلالة ، اصوله ومباحثه في التراث العربي ، منقور عبد الجليل ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ٢٠٠١ م .
١٩- علم الدلالة دراسة تطبيقية ، د . نور الهدى لوشن ، ط١ ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، ١٩٩٥م .
٢٠- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، د . محمود السعران ، القاهرة ، ١٩٦٢م .
٢١- علم اللغة المعاصر مقدمات وتطبيقات د . يحيى عبابنه د . امنه الزعبي ، دار الكتاب الثقافي ، اربد الاردن ١٤٢٦هـ ، ٢٠٠٥ م .
٢٢- غريب الحديث ، ابو عبيد القاسم بن سلام الهروي (٢٢٤هـ) ، تح : د . محمد عبد المعيد خان ط١ ، دار الكتاب العربي بيروت ١٣٩٦هـ .
٢٣- غريب الحديث ، ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢٧٦هـ) تح د. عبد الله الجبوري ، ط١ ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٣٩٧هـ .
٢٤- غريب الحديث ، ابو الفرج بن الجوزي عبد الرحمن بن علي (٥٩٧هـ) تح : د. عبد المعطي امين القلعجي ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥م .
٢٥- غريب الحديث في بحار الانوار ، حسين الحسيني البريجندي ، تح : مركز بحوث دار الحديث ، ط١ ، وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي ، مؤسسة الطباعة والنشر ، طهران ١٣٢٠هـ ٢٠٠٠م .

٢٦- الفائق لغريب الحديث ، العلامة جار الله محمد بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ)، تح : علي محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم ط٢ ، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه .
٢٧- فقه اللغة ، د. علي عبد الواحد وافي ، ط٦ ، لجنة البيان العربي ، ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م .
٢٨- في فقه اللغة العربية ، الرواية ، الرواة ، السماع ، القياس ، الاحتجاج ، الاستشهاد ، المعرب ، الدخيل ، المولد ، المصطلح ، د. محمد فريد عبد الله ، دار البحار ، بيروت ٢٠٠٩م .
٢٩- كتاب مجمل اللغة ، الشيخ ابو الحسن احمد بن فارس بن زكريا الرازي (٣٩٥هـ) ، تح : شهاب الدين ابو عمرو ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت لبنان ١٤١٤ هـ ١٩٩٤ م .
٣٠ – لسان العرب، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منصور الافريقي المصري (٧٠١هـ) دار صادر بيروت ، د. ت
٣١- اللغة فندريس ، تعريب : عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص ، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٥٠ م .
٣٢- اللغة بين المعيارية والوصفية د. تمام غسان ، عالم الكتب ، القاهرة ١٤٢١هـ ٢٠٠١م .
٣٣- اللغات في كتب غريب الحديث ، كاظم فضيل شاهر ، اطروحة دكترواه ، كلية التربية ، جامعة بابل ٢٠٠٨ م .
٣٤- مجمع البحرين ، الشيخ فخر الدين الطريحي (١٠٨٥هـ) ، منشورات دار مكتبة الهلال ١٩٨٥م .
٣٥- المدخل الى دراسة النحو على ضوء اللغات السامية د. عبد المجيد عابدين ، مطبعة الشبكشي بالأزهر ١٩٥١م .
٣٦- المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي د. رمضان عبد التواب ط٣ ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.
٣٧- المزهر في علوم اللغة وانواعها ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي (٩١١هـ) ، تح فؤاد علي منصور ،ط١ دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٤١٨-١٩٩٨م .
٣٨- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، العالم العلامة احمد بن محمد بن علي المقري ء الفيومي (٧٧٠هـ) ط١ ، دار الكتب العلمية ، لبنان ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .
٣٩- معجم مقاييس اللغة احمد بن فارس (٣٩٥هـ) تح عبد السلام محمد هارون، طبعة اتحاد كتاب العرب ، ١٤٣٢هـ ٢٠٠٢ م
٤٠- المعجم العربي الاساسي – لاروس ، تأليف جماعة من كبار اللغويين العرب ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ط١ ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
٤١- منهاج البلغاء وسراج الادباء ، ابو الحسن حازم القرطاجني ، تح : محمد الحبيب ابن الخوجة ، دار الكتب الشرقية ، تونس ، ١٩٨٨م .
٤٢- المولد، دراسة في نمو وتطور اللغة العربية بعد الاسلام ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨ م .
٤٣- النهاية في غريب الحديث والاثر للامام مجد الدين ابو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الاثير (٦٠٦هـ) تح: طاهر احمد الزاوي ومحمود الطناحي ، ط١ ، انتشارات دار التفسير ، قم ١٤٢٦هـ .
٤٤- هذا العصر وثقافته ، د. زكي نجيب محمود ، دار الشروق .